لماذا ؟

بين لمسة الحنان والصاعقة الخاطفة
كان اكتمال آدميّتي .. بكِ أنتِ .
لم يمضِ على تلك الرعشة سوى قرون سحيقة
وإنني لأذكُر جيداً
يدك بين يديّ
ويدي بين يديكِ ..
تزدحم الوجوه على نافذتنا
ولا نكترث

(سنسمِّي طفلتنا «هاجر »)
تتشابك الأيدي القاسية بين جسدينا
ولا نكترث
(سنسمي طفلنا « وطن »)
ونسوح في العالم بلا حقائب
أنتِ وأنا وحبّنا في العالم
ترشقينني بحفنة من مياه «اللوار»
واصطاد لك سمكة من «الفولغا »
ثم نعيدها الى غرغرات الماء العابثة
لتروي لسكان الأعماق حكاية حبنا !
سنرتِّل بفوضى
على منصّة الخليقة قاطبة :
باركينا أيتها الكائنات الحيّة والساكنة
هلِّلي معنا لملك الحب
لك المجد .. المجد لك

أيُّها الحيّ الباقي
بارك قيامتنا ، بارك وَجْدَنا المقيم كروحك
خُذ بأيدينا المشتعلة بالحياة
لنشهر ميلادنا، من مآذن القدس وجَرَسيّاتها
وفي أعالي صبانا الزاخر بك
نستعيد الذكريات على ضفاف دجلة !
(أيتها المتبدِّدة في زحام الأرض
لماذا كنتِ بعد كل هذا العدم ؟
لماذا تشكلت بعد كلّ هذا الهُلام ؟
ولماذا أفقدك ـ بعد كل هذا الفقد ؟!)